المستقبل في ٢٠١٥/٧/١٥

زخور قلق من وجود معوقات قد تواجه عملية دعم الصادرات
مرفأ بيروت يسجل أرقاماً قياسية في وارداته والحاويات المعدّة للتصدير في حزيران

ألفونس ديب

واصلت حركة مرفأ بيروت وتيرتها التصاعدية في حزيران الماضي، خصوصاً لجهة تصدير الحاويات المملوءة بالمنتجات اللبنانية، التي حققت رقماً قياسياً في هذا الشهر، وكذلك لجهة استيراد الحاويات المعدة للاستهلاك المحلي، مستفيدة بشكل مباشر من اقفال المعابر الحدودية باتجاه دول الخليج والاردن، فيما سجلت الواردات المرفئية رقماً قياسياً غير مسبوق في هذا الشهر.

وتوقع رئيس غرفة الملاحة الدولية بيروت ايلي زخور ان تستمر وتيرة حركة المرفأ بالارتفاع في الاشهر المقبلة مع استمرار اقفال المعابر الحدودية، ومع بدء تطبيق آلية دعم تصدير المنتجات الزراعية والصناعية بحراً باتجاه دول الخليج والاردن، إلا انه أبدى تخوفه من ان تواجه هذه العملية بعض المعوقات.

الأرقام

وأظهرت الارقام الصادرة عن المرفأ، انخفاض عدد البواخر التي رست داخل المرفأ في حزيران الماضي بنسبة ٩،٧ في المئة الى ١٤٨ باخرة مقارنة مع ١٦٤ باخرة في حزيران ٢٠١٤، في حين ارتفع الشحن العام بنسبة ٠،٩ في المئة الى ٧٣٤ الف طن مقابل ٦٨٧ الف طن في حزيران ٢٠١٤.

وبالنسبة للسيارات المستوردة عبر المرفأ، فقد ارتفع عددها بسنبة ٥٠،٣ في المئة الى ٩ آلاف و٥٦٦ سيارة مقابل ٦ آلاف و٣٦٣ سيارة، وسجل عدد المسافرين ارتفاعاً كبيراً في هذا الشهر، حيث بلغ ١٥٣٥ مسافراً، مقابل ٥٣٥ في حزيران ٢٠١٤.

أما الحاويات، فسجلت انخفاضاً نسبته ١٣،٣ في المئة الى ١٠٧ آلاف و٧٨ حاوية مقابل ١٢٣ ألفاً و٥٠١ حاوية سجلها المرفأ في حزيران ٢٠١٤، في حين ارتفعت عائدات المرفأ خلال هذا الشهر بنسبة ٣٣ في المئة الى نحو ٢٣ مليون دولار، مقابل ١٧ مليوناً في حزيران ٢٠١٤.

وفي النصف الاول من العام الجاري، أظهرت الاحصاءات انخفاضاً في عدد البواخر التي رست في المرفأ بنسبة ١٤،٩ في المئة الى ٨٥٢ باخرة مقابل ١٠٠١ باخرة في الفترة نفسها من ٢٠١٤، كما انخفض الشحن العام بنسبة ٧،٨ في المئة الى ٣ ملايين و٩٢٤ الف طن مقابل ٤ ملايين و٢٥١ الف طن.

وبالنسبة لعدد السيارات، فقد ارتفع بنسبة ٨،١٠ في المئة الى ٤٩ ألفاً و٤٠٨ سيارات مقابل ٤٤ ألفاً و٥٩٠ سيارة في النصف الاول من العام ٢٠١٤.

أما عدد المسافرين، فارتفع في النصف الاول من العام الجاري بنسبة ١٠١ في المئة الى ١٥٣٥ مسافراً، مقابل ٧٦٣ مسافراً في النصف الاول من العام ٢٠١٤.

وانخفض عدد الحاويات حتى حزيران من العام الجاري بنسبة ٨،٥ في المئة الى ٥٥٧ الفاً و٦٢٢ حاوية، مقابل ٦٠٩ آلاف و٥٨٩ حاوية، فيما ارتفعت عائدات المرفأ بنسبة ١١،٧ في المئة الى نحو ١١٧،٦ مليون دولار، مقابل ١٠٥ ملايين.

زخـــــور

وفي هذا الاطار، أكد زخور ان حركة مرفأ بيروت جيدة جداً على كل المستويات. واشار الى ان انخفاض حركة الحاويات في حزيران الماضي مقارنة في حزيران ٢٠١٤، جاء نتيجة تحويل بواخر من مرفأ بور سعيد الى مرفأ بيروت بسبب الاقفال الذي شهده خلال هذا الشهر. وأكد استمرار حركة المرفأ التصاعدية خلال الفترة المقبلة، طالما النقل البري باتجاه الدول العربية متوقف، لافتاً الى ارتفاع كبير في عدد الحاويات المملوءة بالبضائع اللبنانية والمعدة للتصدير، حيث سجلت في حزيران الماضي رقماً قياسياً بلغ ٨٠٦١ حاوية مقابل ٥٤٨١ حاوية في حزيران ٢٠١٤، اي بزيادة نسبتها ٨١ في المئة، مشيراً الى ان مرفأ بيروت وفر استمرار تدفق المنتجات اللبنانية، زراعية وصناعية، الى الدول الخليجية. كما لفت الى ارتفاع عدد الحاويات المعدة للاستهلاك المحلي الى ٣٤ ألفاً و١٣٤ حاوية مقابل ٣١ ألفاً و٨٨٠ حاوية في حزيران ٢٠١٤. وبالنسبة لموضوع تأمين العبارات لتنفيذ قرار دعم تصدير المنتجات الزراعية والصناعية بحراً، أكد زخور سهولة الحصول على هذه العبارات التي تحمل الشاحنات في حوض المتوسط، الا انه ابدى تخوفه من ان تواجه هذه العملية بعض المعوقات، أبرزها:

أن تكون أجرة هذه العبّارات اكبر مما هو محدد في الدراسة التي اقرت على اساسها آلية الدعم.

ضرورة تأمين الحمولة الكاملة للعبارات بشكل مستمر، (٨٠ شاحنة لكل عبارة)، كي لا يتم تكبيد المصدرين تكاليف اضافية، او تحميل الدولة فارق أجرة العبارة.

توفير مرونة العمل، بشكل يسمح بابحار العبارات بشكل سريع بعد تحميلها من المرفأ، من دون ان تضطر للانتظار طويلاً، لتفادي فرض رسوم تأخير عليها.

شدد على ان هذه العملية يجب ان تكون من ضمن آلية متكاملة تأخذ في الاعتبار كل هذه العوامل مجتمعة لتوفير استمراريتها وبلوغ الاهداف المرجوة، مؤكداً ان هذه «العملية من شأنها زيادة الحركة في المرفأ».

وبالنسبة للتطورات الحاصلة على صعيد الحوض الرابع، أكد زخور ان لا تقدم على هذا المسار، مشدداً في الوقت نفسه، على ضرورة ايجاد حل سريع لموضوع توسعة المرفأ، أما عبر ردم الحوض الرابع، او اي حل آخر، لأنه من المتوقع ان يشهد المرفأ مستقبلاً باهراً مع عودة الاستقرار الى سوريا، واطلاق عملية اعادة اعمار هذا البلد.